حبط .

- قال ا تعالى : { حبطت أعمالهم } [المائدة / 53] { ولو أشركوا لحبط عنهم ما كانوا يعملون } [الأنعام / 88] { وسيحبط أعمالهم } [محمد / 32] { وليحبطن عملك } [الزمر / 65] وقال تعالى : { فأحبط ا أعمالهم } [الأحزاب / 19] وحبط العمل على أضرب : .

أحدها : أن تكون الأعمال دنيوية فلا تغني في القيامة غناءا كما أشار إليه بقوله : { وقدمنا إلى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا } [الفرقان / 23] .

والثاني : أن تكون أعمالا أخروية لكن لم يقصد بها صاحبها وجه ا تعالى كما روي : (أنه يؤتى يوم القيامة برجل فيقال له : بم كان اشتغالك ؟ قال : بقراءة القرآن فيقال له : قد كنت تقرأ ليقال : هو قارئ وقد قيل ذلك فيؤمر به إلى النار) (الحديث ذكره المؤلف بمعناه وهو عن أبي هريرة قال : سمعت رسول ا A يقول : (إن أول الناس يقضى يوم القيامة عليه رجل استشهد فأتى به فعرفه نعمه فعرفها . قال : فما عملت فيها ؟ قال : قاتلت فيك حتى استشهدت قال : كذبت ولكنك قاتلت لأن يقال : فلان جريء فقد قيل ثم أمر به فسحب على وجهه حتى ألقي في النار ورجل تعلم العلم وعلمه وقرأ القرآن فأتى به فعرفه نعمه فعرفها . قال : فما عملت فيها ؟ قال : تعلمت العلم وعلمته وقرأت فيك القرآن قال : كذبت ولكنك تعلمت ليقال : عالم وقرأت القرآن ليقال : هو قارئ فقد قيل ثم أمر به فسحب على وجهه حتى ألقي في النار . . .) الحديث أخرجه مسلم والنسائي والترمذي وحسنه وابن حبان في صحيحه . انظر : الترغيب والترهيب 1 / 29 وعارضة الأحوذي 9 / 226 ومسند أحمد 2 / 321 وسنن النسائي 6 / 23 ومسلم في الإمارة باب من قاتل للرياء برقم (1905) وانظر : شرح النسة 14 / 334) .

والثالث : أن تكون أعمالا صالحة ولكن بإزائها سيئات توفي عليها وذلك هو المشار إليه بخفة الميزان .

وأصل الحبط من الحبط وهو أن تكثر الدابة أكلا حتى ينتفخ بطنهان وقال عليه السلام : (إن مما ينبت الربيع ما يقتل حبطا أو يلم) (الحديث في الصحيحين راجع فتح الباري 11 / 244 باب ما يحذر من زهرة الدنيا ومسلم رقم (1052) . ورواية البخاري : (إن هذا المال خضرة حلوة وإن كل ما أنبت الربيع يقتل حبطا أو يلم إلا آكلة الخضرة) . وسمي الحارث الحبط (قال في اللسان : والحبط : الحارث بن مازن بن مالك بن عمرو بن تميم سمي بذلك لأنه كان في سفر فأصابه مثل الحبط الذي يصيب الماشية فنسبوا إليه . انتهى .

أقول : وفي شعر الفرزدق : .

بنو مسمع أكفاؤها آل دارم ... وتنكح في أكفائها الحبطات .

ولا يدرك الغايات إلا جيادها ... ولا تستطيع الجلة البكرات .

فرد عليه من الحبطات فقال : .

أما كان عباد كفيا لدارم ... بلى وأبيات بها الحجرات .

راجع : ديوان الفرزدق ص 99 وعيار الشعر ص 152 ووضح البرهان 2 / 121) لأنه أصابه ذلك ثم سمي أولاده حبطات